الفصل السادس

إدارة الصف

مقدمة

أولاً: مفهوم إدارة الصف

ثانياً: أهداف إدارة الصف

ثالثاً: أهمية الإدارة الصفية

رابعاً: أسس إدارة الصف

خامساً: أساليب إدارة الصف

سادساً: مهام إدارة الصف

سابعاً: ركائز إدارة الصف

ثامناً: عناصر إدارة الصف

تاسعاً: مجالات الإدارة الصفية

عاشراً: أنماط الإدارة الصفية

الحادي عشر: التخطيط لإدارة الصف

الثاني عشر: العوامل التي تساعد على وجود إدارة صفية ناجحة

الثالث عشر: الطاعة وإدارة الفصل

الرابع عشر: علاقة التدريس بالإدارة الصفية

الخامس عشر: تطوير تقنيات إدارة الصف

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل السادس

إدارة الصف

مقدمة:

تعد الإدارة الصفية جزءا من الإدارة المدرسية وصورة مصغرة لها، وهي المستوى الإجرائي الذي تنفذ من خلاله الإدارة المدرسية سياستها وخططها داخل المدرسة، وعليه فإن الإدارة الصفية الجيدة تنعكس إيجابيا على إدارة المدرسة بصورة فعالة والعكس صحيح، حيث يرتبط تحقيق أهداف الإدارة المدرسية بمدى نجاح الإدارة الصفية في تحقيق أهدافها وبمدى قدرة المعلم في إدارة الصف بشكل فعال.

كما تعتبر الإدارة الصفية إحدى التنظيمات المدرسية الهامة التي لها دورا أساسيا في تحقيق أهداف العملية التعليمية داخل المدرسة والتي تسعى إلى توفير وتهيئة جميع الإجراءات والمتطلبات النفسية والاجتماعية والمادية اللازمة لحدوث عمليتي التعليم والتعلم داخل الصف بصورة فعالة وناجحة.

وتشكل الإدارة الصفية بمهامها واجبا من واجبات المعلم اليومية وجزءا رئيسيا من سلوكه التربوي وعليه فإن نجاح عملية التربية الصفية بشكل عام يرتبط بدرجة مباشرة بمقدار نجاح المعلم في إدارتي عمليتي التعليم والتعلم وتركز واجبات المعلم الخاصة بالإدارة الصفية حول مهام رئيسية هي:

(التخطيط – التحضير – التنظيم – التنسيق – التوجيه والتدوين [التسجيل]).

كما يتوقف نجاح المعلم في إدارة الصف على مقدار اهتمام المعلم بعناصر الإدارة الصفية والتزامه بتطبيقها بمهارة وإبداع.

وتعد كفاية إدارة وتنظيم حجرة الدراسة واحدة من أهم الكفايات التي ينبغي أن يكتسبها المعلم سواء في مرحلة إعداده خلال فترة التربية العملية أو أثناء الخدمة في حقل التدريس، وتتضح هذه الأهمية من كون عمليات التعليم والتعلم تتطلب بيئة منظمة يعرف كل فرد ما يفعله بالتحديد، كما أن إظهار المعلم لدى فاعليته داخل

حجرة الدراسة بالإضافة إلى كفاياته التدريسية الأخرى يرتبط إلى حد كبير بمعرفة نجاحه في إدارة الفصل ومحافظة على النظام فيه، ومن أجل إدارة وتنظيم الفصل يجب أن يكون هناك نظام داخل الفصل، ويجب على التلاميذ أن يدركوا تماما التصرفات المتوقعة من المعلم وكذلك يجب إزالة الحواجز السلوكية بين المعلم والتلاميذ.

أولاً: مفهوم إدارة الصف:

يكتنف مفهوم إدارة الصف الكثير من الغموض نظرا لتعدد أوجه النظر إليها حيث ينظر إليها على أنها تعني توجيه نشاط الأفراد أو المتعلمين نحو تحقيق الأهداف المشتركة من خلال تنظيم جهودهم وتنسيقها وتوظيفها بالشكل المناسب للحصول على أفضل النتائج بأقل وقت وجهد.

كما يعرفها البعض على أنها تعني مجموعة الأنشطة والأساليب والطرق والإجراءات التنظيمية المتنوعة التي يستخدمها المعلم داخل الصف من أجل تنظيم وتوجيه وتنسيق وتوظيف جهود التلاميذ بالشكل الذي تتحقق معه الأهداف التعليمية بطريقة أفضل وبأقل جهد ووقت ممكن.

كما يعرف أيضا دوك Duke إدارة الصف بأنها تعني الترتيبات والإجراءات اللازمة لإيجاد وتوفير بيئة تمكن من حدوث التعليم والتعلم.

ويعرف البعض إدارة الصف بأنها تعني مجموعة من الترتيبات والإجراءات التنظيمية المتنوعة التي يستخدمها المعلم داخل الصف من أجل تنظيم وتوجيه وتنسيق وتوظيف جهود التلاميذ واستثمارها بالشكل المناسب الذي تتحقق معه توفير بيئة صفية إيجابية تمكن من حدوث التعليم والتعلم الفعال بصورة أفضل وبأقل جهد ووقت ممكن.

كما يشير مفهوم إدارة الصف إلى العملية المنظمة والمخططة التي يوجه فيها المعلم جهوده لقيادة الأنشطة الصفية، وما يبذله الطلبة من أنماط سلوك تتصل بإشاعة المناخ الملائم لتحقيق أهداف تعليم مخططة، يضعها المعلم ويدركها الطلبة،

obeikandl.com

وتتضمن هذه العملية تحديدا دقيقا لدور كل من المعلم والطالب، وما يقوم به المعلم من تنظيم للخبرات التعليمية والمواد والأدوات التي تسهم في تيسير عملية التعليم إلى أقصى مدى، وتتيح للطالب الفرصة ليحقق ذاته، ويندمج في الموقف ليطور شخصية، متفاعلة، حيوية، نشطة، مسيطرة على إمكانات البيئة ومستقلة عنها في قراراتها.

كما تعرف أيضا إدارة الصف بأنها الخطوات والأعمال الضرورية التي ينبغي اتخاذها من قبل المعلم والمحافظة عليها طول زمن الحصة.

ويعرف البعض الإدارة الصفية بأنها هي مجموعات من الممارسات المنهجية واللامنهجية التي يؤديها المعلم أثناء تواجده داخل غرف الصف، وهو علم له أسسه وقواعده وفي الوقت ذاته هي فن تطبيق هذا العلم.

وبالإضافة إلى هذه التعريفات أخذت إدارة الصف مدلولات ومفاهيم متعددة فهناك من يعرفها بأنها مجموعة النشاطات التي يقوم بها المعلم لتأمين النظام في غرفة الصف والمحافظة عليه.

ويلاحظ في هذا التعريف أنه يقوم على أساس تركيز مهمة الإدارة الصفية في المعلم وينظر إلى الإدارة على أنها موجهة نحو حفظ النظام الصفي فقط فهو تعريف يستند على الفلسفة التسلطية في الإدارة من جهة وهو محدود في مضمونه من جهة أخرى.

وهناك من يرى أن الإدارة الصفية بأنها هي مجموعة من النشاطات التي يؤكد فيها المعلم على إباحة حرية التفاعل للتلاميذ في غرفة الصف.

ويتبين من هذا التعريف أنه يأخذ الاتجاه الفوضوي في الإدارة الذي يؤمن بإعطاء الحرية المطلقة للتلاميذ في غرفة الصف وهو اتجاه متطرف.

أما من وجهة نظر أصحاب المدرسة السلوكية في علم النفس فإن إدارة الصف تمثل مجموعة من النشاطات التي يسعى المعلم من خلالها إلى تعزيز السلوك المرغوب فيه لدى التلاميذ ويعمل على إلغاء وحذف السلوك غير المرغوب فيه لديهم.

obeikandl.com

وهناك تعريف يرى أن الإدارة الصفية تمثل مجموعة من النشاطات التي يسعى المعلم من خلالها إلى خلق وتوفير جو صفي تسوده العلاقات الاجتماعية الإيجابية بين المعلم وتلاميذه وبين التلاميذ أنفسهم داخل غرفة الصف.

وبذلك يمكن تحديد مفهوم إدارة الصف على أنها تلك العملية التي تهدف إلى توفير تنظيم فعال، وذلك من خلال توفير جميع الشروط اللازمة لحدوث التعلم لدى التلاميذ بشكل فعال.

كما تعرف إدارة الصف بأنها هي الطريقة التي ينظم بها المعلم عمله داخل الصف، ويسير بمقتضاه بغية الوصول إلى الأهداف التربوية التي يبغيها من الحصة.

وتعرف أيضًا الإدارة الصفية بمفهومها البسيط هي مجموعة مبادئ وإجراءات تنظيمية تهتم بتنسيق معطيات وعناصر التدريس، وبصيغ تسهل العملية التعليمية داخل البيئة الصفية، وتحقق الأهداف التعليمية، كما أنها تتضمن عناصر ينبغي تناسقها معا حتى تتحقق النتائج المرجوة من هذه العناصر مثل (المكان الصفي، ووقت الحصة، والتجهيزات التعليمية).

ثانياً: أهداف إدارة الصف:

تزداد أهمية الإدارة الصفية في الوقت الحاضر مع زيادة مجالات الأنشطة التربوية واتساعها من ناحية واتجاهها نحو المزيد من التخصص والتنوع من ناحية أخرى، إضافة إلى ما أحدثته التطورات العلمية والتكنولوجية خاصة في مجال تكنولوجيا التعليم من إلقاء المزيد من المسئوليات على المعلم تجاه عملية ضبط الصف وتنظيمه.

وتهدف الإدارة الصفية إلى تحقيق عدة جوانب من أهمها:

١) تهيئة البيئة الصفية المناسبة التي تؤدي دورا فاعلا وأساسيا في عملية التعلم.

٢) القيام بدور هام في تعلم هادف من خلال الاستثمار والتوظيف الأمثل لكل من :

- الإمكانات المادية المتمثلة في الصف الدراسي والتجهيزات والأدوات والمواد التعليمية والوقت.

- الموارد البشرية المتمثلة في المعلم والتلميذ وتنظيم الجهود المبذولة وتنسيقها من قبل المعلم والتلاميذ بما يتفق والأهداف المأمولة.

٣) توفير روح التفاهم والتعاون وممارسة العمل الفردي والجماعي في الصف الدراسي.

كما تهدف أيضا الإدارة الصفية إلى:

١) توفير المناخ التعليمي/ التعلمي الفعال.

٢) توفير البيئة الآمنة والمطمئنة للطلاب.

٣) رفع مستوى التحصيل العلمي والمعرفي لدى التلاميذ.

٤) مراعاة النمو المتكامل للتلميذ.

ثالثاً: أهمية الإدارة الصفية:

تزداد أهمية الإدارة الصفية في الوقت الحاضر مع زيادة مجالات الأنشطة التربوية واتساعها من ناحية، واتجاهها نحو المزيد من التخصص والتنوع من ناحية أخرى، إضافة إلى ما أحدثته التطورات العلمية والتكنولوجية خاصة في مجال تكنولوجيا التعليم من إلقاء المزيد من المسئوليات على المعلم تجاه عملية ضبط الصف وتنظيمه.

ويمكن تحديد أهمية الإدارة الصفية في العملية التعليمية من خلال كون عملية التعليم الصفي تشكل عملية تفاعل إيجابي بين المعلم وتلاميذه، ويتم هذا التفاعل من خلال نشاطات منظمة ومحددة تتطلب ظروفا وشروطا مناسبة تعمل الإدارة الصفية على تهيئتها، كما تؤثر البيئة التي يحدث فيها التعلم على فعالية عملية التعلم نفسها، وعلى الصحة النفسية للتلاميذ، فإذا كانت البيئة التي يحدث فيها التعلم بيئة تتصف بتسلط المعلم، فإن هذا يؤثر على شخصية تلاميذه من جهة، وعلى نوعية تفاعلهم مع الموقف التعليمي من جهة أخرى.

ومن الطبيعي أن يتعرض الطالب داخل غرفة الصف إلى منهاجين: أحدهما أكاديمي والآخر غير أكاديمي، فهو يكتسب اتجاهات مثل:

obeikandi.com

١) الانضباط الذاتي والمحافظة على النظام.

٢) تحمل المسئولية.

٣) الثقة بالنفس.

٤) أساليب العمل التعاوني وطرق التعاون مع الآخرين.

٥) احترام الآراء والمشاعر للآخرين.

وإن مثل هذه الاتجاهات يستطيع التلميذ أن يكتسبها إذا ما عاش في أجوائها وأسهم في ممارستها وهكذا فمن خلال الإدارة الصفية يكتسب التلميذ مثل هذه الاتجاهات في حالة مراعاة المعلم لها في إدارته لصفه وأنه إذا ما أريد التعليم الصفي أن يحقق أهدافه فلابد من إدارة صفية فعالة.

وبالتالي فإن للإدارة الصفية ذات أهمية خاصة في العملية التعليمية لأنها تسعى إلى توفير وتهيئة جميع الأجواء والمتطلبات النفسية والاجتماعية لحدوث التعلم بصورة فعالة.

رابعاً: أسس إدارة الصف:

تقوم إدارة الصف بناء على الأسس التالية:

أ- تنظيم بيئة التعلم (غرفة الصف)

وتشتمل بيئة التعلم (غرفة الصف) على العناصر التالية:

١) الجدران ولوحات العرض.

٢) مكتب المعلم – خزانة الملفات – العارض الرئيسي والأجهزة والمعدات الأخرى.

٣) مقاعد التلاميذ.

٤) أماكن العمل وأركان التعلم (منظمة يراها المعلم).

٥) الأشياء الخاصة.

٦) مكان التخزين واللوازم (الكتب – المواد التعليمية).

ومن أهم المقترحات لترتيب غرفة الصف:

obeikandi.com

١) جعل مكان المرور أو الحركة الرئيسية خالية من الاكتظاظ.

٢) التأكد من الاستطاعة من مشاهدة جميع التلاميذ بسهولة.

٣) وضع المواد التعليمية التي يستخدمها باستمرار ولوازم التلاميذ في أماكن يسهل الوصول إليها.

٤) التأكد من أن التلاميذ يستطيعون مشاهدة التقديم والعروض بسهولة دون تحريك كراسيهم أو لف مقاعدهم أو رفع أعناقهم.

ب : التخطيط الجيد للتعليم وتنفيذه

قبل التخطيط للأنشطة التعليمية يجب أن يسأل المعلم نفسه الأسئلة التالية:

١) ما هي المهارات والمفاهيم والاتجاهات التي سيتعلمها الطلاب؟

٢) ما هي المهام والأنشطة التي يمكن أن تحقق تعلم أفضل؟

٣) ما الوسائط والمواد والمعينات الأنسب لتحقيق عملية التعلم؟

٤) كيف يمكن التأكد من تعلم التلاميذ؟

خامساً: أساليب إدارة الصف:

تتيح إدارة الصف المناسبة فرص النمو والتطور المعرفي والاجتماعي والأخلاقي والنفسي للطلبة داخل المدرسة وخارجها وتحدد البحوث والدراسات التربوية ثلاثة أساليب رئيسية لإدارة الصف وهي كالتالي:

١- إدارة الصف الديمقراطية

تفترض إدارة الصف الديمقراطية أن الإنسان خلق ليمارس ديمقراطية الاختيار فيما يواجه من بدائل ويترتب على هذا الافتراض عدد من الممارسات الصفية والتي ينبغي على المعلم توفيرها ومن أهمها:

أ) جو صفي يسوده عدد من الخيارات والبدائل من المعارف والخبرات والأنشطة والمواد والأدوات والوسائل المختلفة.

ب) قنوات مناسبة لاستقبال المعرفة.

obeikandi.com

ج) مساعدة الطالب على استغلال المعرفة والخبرة بالطريقة والأسلوب الأنسب لتعلمه.

د) السعي نحو التفوق وتحقيق أهداف مشتركة خططت جماعيا.

هـ) احترام شخصية المعلم – واستخدام التعزيزات الإيجابية.

و) مشاركة الطلبة في إدارة الصف وسيادة العلاقات الإنسانية فيما بينهم.

ز) حرية حركة الطلبة في الصف حسب ما يتطلبه النشاط الصفي.

ح) التفاعل مع أولياء الأمور والتواصل معهم بصورة مستمرة بهدف المشاركة في تخطيط الأنشطة الصفية المرافقة للمنهاج.

ط) الإقلال أو الامتناع عن إيقاع العقوبات بمختلف أشكالها.

وهكذا يتم إتاحة الفرصة أمام الطلبة في هذا الأسلوب لتطوير البناء المعرفي مثل الصدق والولاء والانتماء والاحترام المتبادل، وتسود مهارات مثل التفكير العلمي وحب البحث والاطلاع.

٢- الإدارة الصفية التسلطية الاستبدادية

تفترض الإدارة الصفية التسلطية الاستبدادية أن الإنسان مخلوق سلبي ينبغي أن يحدد له المجال الذي يتحرك فيه تحديدا دقيقا، وأن يعد له ما هو مناسب لطبيعته وقدراته المحدودة وهو بحاجة لمن يعد له ذلك.

ويشير الأدب التربوي إلى ملامح إدارة الصف التسلطية الاستبدادية وممارساتها المتمثلة في الآتي:

أ) يمارس الطلبة سلوكيات عدوانية.

ب) يسود التعلم الفردي التنافسي بين الطلبة بهدف تجنب العقاب.

ج) يقع العقاب كرد فعل لأي مخالفة انضباطية.

د) تكثر فيه حيل الطلبة لإيجاد مسوغات لأخطائهم أو المشكلات التي يثيرونها.

هـ) يتم التركيز في التعليم على النواحي المعرفية وتهمل الجوانب الاجتماعية

والانفعالية والجسمية.

و) تقل فرص التفاعل اللفظي وإنشاء علاقات اجتماعية ودية.

ز) تتكرر مظاهر إفساد الطلبة لزملائهم واضطهاد الضعيف.

ح) يمثل الجو الصفي بيئة منفردة للتعلم وتهمل حاجات الطلبة.

ط) يكون الطلبة سلبيين وربما فاشلين في تحصيلهم الدراسي.

٣- الإدارة الصفية التسيبية

يمكن تحديد ملامح الإدارة الصفية التسيبية في الآتي:

أ) تيسير الأنشطة الصفية دون نظام.

ب) تغييب الأنظمة والقوانين والتعليمات الصفية.

ج) يختفي الثواب والعقاب وليس للمعلم قيمة في ذلك.

د) يختفي التخطيط والتنظيم للممارسات التعليمية.

هـ) يتذبذب المعلم في إدارته بين الديمقراطية والتسلطية.

و) يسيطر الطلبة على بعض الممارسات حين تغيب سلطة المعلم.

ز) تتدنى دافعية التعلم لدى الطلبة، ويتجاهلون الاستجابة والاستماع للمعلم.

ح) تتدنى الاستجابة لرغبات الطلبة وميولهم في الموقف التعليمي.

ويتفق التربويون عموما على أن إدارة الصف الديمقراطية هي الإدارة المناسبة لما فيها من امتيازات وخصائص فهي تحقق نواتج تربوية مناسبة، وتسهم في تنشئة شخصية الطالب، وتعدهم إعدادا سويا لمجتمع تسوده القيم الديمقراطية، كما يتفق التربويون كذلك على أن إدارة الصف التسلطية هي إدارة منفردة ومزعجة تحقق نواتج سلبية غير مناسبة وتحول دون نمو الطالب نموا تربويا متكاملا، ولكنها إذا قورنت بالإدارة الصفية التسيبية فإنها تفضل في نتائجها تلك الإدارة التسيبية لذا ينبغي على المعلم الكفؤ أن ينتبه لممارسته الإدارية الصفية ويحاول جهده تجنب الممارسات السلبية والخاطئة.

obeikandl.com

سادساً: مهام إدارة الصف:

تتضمن إدارة الصف المهام الآتية:

١) حفظ النظام.

٢) توفير المناخ العاطفي والاجتماعي الذي يشجع على التعلم.

٣) تنظيم البيئة المادية والنفسية للتعلم.

٤) توفير الخبرات التعليمية ومتابعة تقدمهم وتقويمهم.

٥) ملاحظة الطلبة ومتابعة تقدمهم وتقويمهم.

٦) كتابة تقرير عن سير العمل وحفظ الملفات والسجلات.

ولذا فإن المهام التي تعنى بها الإدارة الصفية ويقوم المعلم بتنفيذها لنجاح العملية التعليمية داخل الفصل الدراسي يجب أن تحفز الطلاب في ظل المؤثرات الخاصة بالمعلم والخاصة بالبيئة.

سابعاً: ركائز إدارة الصف:

تشتمل الركائز الأساسية لإدارة الصف على العناصر التالية:

١) أن إدارة الصف عملية منظمة ومخططة.

٢) تتعلق إدارة الصف بكل من المعلم والطلبة.

٣) ترتبط إدارة الصف بالمناخ الصفي.

٤) تهدف إدارة الصف إلى تحقيق أهداف تعليمية مخطط لها.

٥) تتضمن إدارة الصف تنظيما للخبرات والمواد والأدوات ليسير التعلم.

٦) تسهم إدارة الصف الفاعلة في تحقيق المعلم لذاته وتطوي شخصيته واستقلاله.

ثامناً: عناصر إدارة الصف:

يتوقف نجاح المعلم في إدارة الصف على مقدار اهتمام المعلم بعناصر الإدارة الصفية والتزامه بتطبيقها بمهارة وإبداع وأهم تلك العناصر هي:

تحضير الدرس – خلق الجو الملائم للدرس (البشاشة – النظافة – النظام –

obeikandl.com

التشويق) السيطرة – وقوف المعلم – صوت المعلم – الثواب والعقاب – تشغيل التلاميذ.

وتتمثل عناصر العملية الإدارية الصفية في العناصر التالية:

أ- التخطيط

وهو أول المهام الإدارية للمعلم، حيث أن أي خلل في هذا الجانب ينعكس على مختلف جوانب العملية الإدارية، وقيام المعلم بوضع العديد من الخطط أهمها:

أ) الخطة السنوية

ب) الخطة الدراسية

ج) الخطة الزمنية للمنهاج

د) خطط علاجية

هـ) خطط للمتفوقين

و) المشاركة في إعداد الخطة التطويرية للمدرسة

ب - القيادة

رغم تغير النظريات التربوية وتقلبها على مر الزمن إلا أن المدرس يبقى الرائد في العمل الصفي ولا يمكن الاستغناء عن دوره القيادي في العملية التعليمية/ التعلمية فيجب على المعلم أن يكون قادرا على:

١- خلق الدافعية للتعلم

وذلك من خلال إثارة اهتمام التلاميذ بموضوع الدرس والمحافظة على انتباه التلاميذ خلال الموقف التعليمي/ التعلمي وإشراك التلاميذ في نشاطات الدرس واستخدام وسائل التعزيز لإنجازات التلاميذ.

٢- مراعاة الحاجات النفسية والاجتماعية للتلاميذ

فلكل مرحلة نمو خصائصها التي يجب أن يراعيها المعلم ويحاكي التلاميذ من خلالها. فالتلميذ كائن بشري بحاجة للانتماء، بحاجة للمديح، بحاجة

obeikandl.com

للاستقلال ولديه غريزة التملك والسيطرة.

٣- مواجهة الملل والضجر

كثيرا ما يصاب التلميذ بحالة من الملل والضجر وعلينا أن لا ننسى أن التلميذ في هذه المرحلة من العمر لا يستطيع التركيز في موضوع واحد أكثر من (١٠ -١٥) دقيقة. ولذلك يجب على المعلم أن يكون حريصا على تنوع الأنشطة الصفية واختيار الوسائل التعليمية المنتمية للموضوع، وربط الموضوع ببيئة الطالب ودوافعه.

٤- الانتباه لميل الطالب لجذب الانتباه

في الغالب ما نجد أن بعض التلاميذ يميل لجذب الانتباه إليه وإذا كان هذا السلوك أكثر وجودا بين التلاميذ ضعاف التحصيل ولكنا نجده بين التلاميذ المتفوقين أحيانا، وعلينا أن نتعامل مع كل حالة على حدة والبحث عن أسباب لجوء التلميذ لهذا السلوك ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة حسب طبيعة الحالة.

٥- الفروق الفردية

لا يستجيب التلاميذ لعملية التعلم بنفس الدرجة من الفاعلية والاستيعاب فكما بينت الدراسات العلمية الحديثة أن هناك ثمانية أنواع مختلفة من الذكاء لدى الإنسان (الذكاءات المتعددة) فيجب أن نلاحظ دائما أن بعض التلاميذ يستجيبون لطريقة ما أكثر من غيرها، وكذلك فإن بعض التلاميذ يتمتعون بقدرات عالية من التفوق والذكاء، فأولئك يجب وضع برامج خاصة بهم أثناء الحصة الدراسية.

ج- التنظيم

تعد عملية التنظيم مؤشرا قوي على مدى فاعلية العملية التعليمية/ التعلمية فالمعلم الذي يدير الوقت بدقة وفاعلية هو معلم ذو خبرة ودراية، فهو ينتقل بين مراحل الدرس المختلفة بيسر وسهولة معطيا كل مرحلة منها ما تستحقه من الوقت ففي عملية التهيئة قد يبدأ درسه باختبار قصير يقيس خبرات التلميذ السابقة ومنتمي في الوقت ذاته لموضوع الدرس الجديد، أو يهيئ للموضوع بطريقة حافزة مناسبة، وهو قادر على تنظيم التفاعل الصفي سواء بينه وبين التلاميذ أو بين

التلاميذ أنفسهم، حيث ينظم عملية التعلم بالأقران بين تلاميذه، وهو مبرمج لحصته فلا يداهمه الوقت قبل تحقيق أهدافه وقياسها، وهو في الوقت ذاته منظم في عرضه لوسائل الإيضاح الملائمة والمنتمية، ويحافظ على سجلاته المختلفة بطريقة مرتبة ومنظمة.

د- التقويم

إذا كان مفهوم التقويم إصدار أحكام عند انتهاء مرحلة معينة فإننا ننظر للتقويم أيضا بكونه عملية استمرارية، وبذلك فهو مدخل لتعديل الانحراف عن المسار المرسوم وتقويمه، ولا يمكن لنا أن نحكم على أية عملية تربوية إلا من خلال عملية التقويم الذي بدونه تصبح العملية التعليمية/ التعلمية ارتجالية فردية غير موضوعية ولذلك وجب على المعلم أن يولي التقويم بأنواعه المختلفة كإعداد الاختبارات التشخيصية والتحصيلية وتحليل نتائجها أهمية خاصة، بل يمكن اعتبار أشكال التقويم السابقة بمثابة إشارة مرور التي تعطي للمعلم الضوء الأخضر للانطلاق بأمان من تحقيق هدف لآخر.

تاسعاً: مجالات الإدارة الصفية:

إن المعلم الجيد هو المعلم الذي يهتم بإدارة شئون صفه من خلال ممارسته للمهمات التي تشتمل عليها هذه العملية بأسلوب ديمقراطي يعتمد على مبادئ العمل التعاوني والجماعي بينه وبين تلاميذه في إدارة هذه المهمات التي يمكن أن تكون أبرز مجالاتها على النحو التالي:

١- المهمات الإدارية العادية في إدارة الصف

توجد مجموعة من المهمات العادية التي ينبغي على المعلم ممارستها والإشراف على إنجازها وفق تنظيم يتفق عليه مع تلاميذه، ومن بين هذه المهمات:

أ) تفقد الحضور والغياب.

ب) توزيع الكتب والدفاتر.

ج) تأمين الوسائل والمواد التعليمية.

د) المحافظة على ترتيب مناسب للمقاعد.

هـ) الإشراف على نظافة الصف وتهويته وإضاءته.

مثل هذه المهمات وإن بدت مهمات سهلة بسيطة ولكنها مهمة وأساسية وإن إنجازها يضمن سير العملية التعليمية بسهولة ويسر، ويوفر على المعلم والتلاميذ الكثير من المشكلات، بالإضافة إلى توفير في الجهد والوقت، في حالة اعتماد المعلم لتنظيم واضح ومحدد ومتفق عليه بينه وبين تلاميذه لإنجازها على أساس اعتماد مبدأ تفويض المسئولية.

٢- المهمات المتعلقة بتنظيم عملية التفاعل الصفي

تمثل عملية التعليم عملية تواصل وتفاعل دائم ومتبادل ومثمر بين المعلم وتلاميذه أنفسهم ونظرا لأهمية التفاعل الصفي في عملية التعليم، فقد احتل هذا الموضوع مركزا هاما في مجالات الدراسة والبحث التربوي، وقد أكدت نتائج الكثير من الدراسات على ضرورة إتقان المعلم مهارات التواصل والتفاعل الصفي، والمعلم الذي لا يتقن هذه المهارات يصعب عليه النجاح في مهمات التعليمية ويمكن القول بأن نشاطات المعلم في غرفة الصف هي نشاطات لفظية ويصنف البعض الأنماط الكلامية التي تدور في غرفة الصف في كلام تعلمي وكلام يتعلق بالمحتوى وكلام ذي تأثير عاطفي، ويستخدم المعلم هذه الأنماط لإثارة اهتمام التلاميذ للتعلم ولتوجيه سلوكهم وتوصيل المعلومات لهم.

عاشراً: أنماط الإدارة الصفية:

تتمثل أنماط الإدارة الصفية في الأنماط التالية:

١- النمط الفوضوي

يسود هذا النمط لدى المعلمين ضعاف الشخصية، والمهملين غير القادرين على جذب انتباه الطلاب فتجد التلاميذ ينتقلون بين المقاعد المختلفة ويتصرفون وفقا لأهوائهم في غرفة الفصل دون الإحساس بوجود ضوابط لتصرفاتهم، أما المعلم فهو غير مخطط وعديم المقدرة على القيام بالجهد اللازم لتقويم سلوك التلاميذ، غير

obeikandl.com

مبادر وتكاد شخصيته تذوب بين التلاميذ بحثا عن صداقات معهم، وبذلك تكون إنتاجية العملية التربوية ضعيفة ومتدنية، ويضيع الوقت في استفسارات التلاميذ التي لا طائل لها.

٢- النمط التسلطي

ويتميز هذا النمط بمناخ صفي يتصف بالقهر والإرهاب والخوف، حيث يرى المعلم في نفسه مصدرا رئيسيا بل ووحيدا للمعلومات وينتظر من تلاميذه الطاعة التامة لتعليماته وأوامره مزاجيا في علاقته بالتلاميذ فهو الذي يمتلك القدرة على الثواب والعقاب مفقدا للتلاميذ ثقتهم بأنفسهم من خلال اعتمادهم عليه كليا مقاوما لأي تغيير في نمطه الإداري معتبرا ذلك تحديا لسلطته.

الآثار الإيجابية للنمط التسلطي:

١) المعلم محدد لهدفه ولذلك لا يستنزف الجهد والوقت لتنفيذ الهدف.

٢) مستوى تحصيل الطلاب مرتفع.

الآثار السلبية للنمط التسلطي:

١) ظهور الاتكالية والشرود الذهني، ومظاهر الغيبة والنميمة، والخوف من المعلم والخضوع له لكف أذاه.

٢) فشل التلميذ في وضع أهداف لنفسه، وضعف شديد لقدرته على التخطيط لحياته ومستقبله وضياع لشخصيته.

٣) الدافعية للتعلم خارجية مصدرها الثواب والعقاب مما يفقد العملية التعليمية/ التعلمية أهم خصائصها وهي نقل أثر التعلم، ويبقى التعديل في السلوك محدودا ومرتبطا بزمن الرهبة والخوف.

٣- النمط الديمقراطي

وهو ذلك النمط الذي يوفر الأمن والطمأنينة لكل من التلميذ والمعلم، حيث يسوده جو التفاعل الإيجابي بين المعلم وتلاميذه من جهة وبين التلاميذ أنفسهم من جهة أخرى، وهو يراعي النمو المتكامل للتلميذ من كل جوانبه الجسدية والنفسية

حيث يعطي التلاميذ الفرصة في التعبير عن نفسه والتواصل والتحاور مع زملائه مما يوفر إمكانية التعلم بالأقران، ويبني شخصية الطالب الخاصة به القادرة على نقد الآراء والأفكار المطروحة، والقادرة على الإبداع، وفيها تكون الحرية للمدرس بوضع خطته الخاصة بالمنهاج وبالاتفاق مع تلاميذه من حيث التقديم أو التأخير في بعض موضوعات المنهاج، أو إثراء المنهاج بما يتفق مع حاجات التلاميذ. ولذلك يحتاج هذا النمط التربوي إلى مدرسين ذوي كفاءة عالية حتى يتمكنوا من الحفاظ على البيئة الصحية للصف، مع الحفاظ على مستوى عال من التحصيل، فالمعلم هنا لا يعطي الأولوية لحفظ المعلومات والمعارف، ولكن يعطيها لفهم المعلومات فهما صحيحا وعميقا، مما يتيح الفرصة أمام التلميذ لنقل أثر التعلم تطبيقه بصورة فعالة في مواقف جديدة.

الحادي عشر: التخطيط لإدارة الصف:

إن قيام المعلم بوضع خطة لضبط الصف يعد جزءا أكثر أهمية في عملية التخطيط لإدارة قاعة الصف، وعلى المعلم الفعال أن يتأكد دائما من متابعة تنفيذ الخطة بشكل هادئ وذات ثابت ووضوح، وتوفير اتصال مباشر مع التلاميذ وأن يكون حاسما في مواجهة السلوك الغير مقبول حتى يعرف التلاميذ بأن هذا السلوك مرفوض، والعمل على تقديم التغذية الراجعة الإيجابية والمكافآت بشكل مستمر، ويجب على المعلم عند قيامه بعملية التخطيط لقاعة الصف باعتبارها التي تسهم بقدر كبير في فاعلية عملية التعلم، أن يتأكد من أن كل التلاميذ في قاعة الصف يمكن رؤيتهم، وأن كل التلاميذ يمكنهم رؤية العمل بشكل أوسع مما يسهل على المعلم مراقبة سلوك التلاميذ.

وإن التخطيط الفعال لإدارة الصف المدرسي إنما يتكون لدى المعلم منذ اليوم الأول لدخوله الصف، عندما يقوم باتباع مدخل النظم، وإعداد مسبق، وتخطيط جيد قبل بداية الدراسة، كما يجب على المعلم أن يخطط بعناية للبيئة الطبيعية للصف آخذا في الاعتبار ما يلي:

١) ضرورة توفير مساحات تناسب مختلف الأغراض.

٢) تنظيم المقاعد.

٣) تنفيذ القواعد والإجراءات الروتينية بكفاءة.

٤) تمسك المعلم بجدول زمني (خطة رئيسية للوقت) كمحور للموضوعات لتقليل الوقت المستهلك وإدارة التعامل مع الوقت بكفاءة.

٥) العمل على تضمين التلاميذ في استخدام الوقت.

٦) التعامل بمرونة مع التلاميذ.

ذلك لأن المعلم الذي لم يخطط للموقف بشكل واضح ودقيق ولم يحدد أهدافه ومهامه ومهام تلاميذه، سيجد نفسه مضطرا لاستخدام القوة والتسلط للسيطرة على النظام في الصف الذي يعاني من الفوضى، وهكذا يكون الوقت مهدرا والجهد المبذول ضائعا والفائدة محدودة.

الثاني عشر: العوامل التي تساعد على وجود إدارة صفية ناجحة:

هناك عوامل تساعد على وجود إدارة صفية ناجحة من شأنها أن تعمل على بلوغ المعلم أهدافه التربوية ومنها ما يلي:

١) شخصية المعلم التي يجب أن تتصف بالحزم والمرونة معا، وتحظى بالتقدير والاحترام.

٢) حسن التصرف في معالجة المشكلات الطارئة أثناء الحصة، والذي يقوم على تقدير سليم للأمور، مع الأخذ بعين الاعتبار تقبل المعلم لطلابه، وتحسسه لحاجاتهم، وأن يسود علاقته معهم العامل الإنساني الذي يراعي شعورهم دون التفريط بالمصلحة العامة أو بالنظام المدرسي مع الشعور بالعدالة والمساواة في معاملة الجميع.

٣) إعداد المعلم لدرسه إعدادا جيدا، يستطيع معه أن يصل إلى أهدافه ويلمس الطلبة الإفادة منه، إنهم إن أحسوا بذلك أقبلوا على الدرس بكل يقظة وانتباه، لأن وقتهم لم يضع سدى، وسيجدون في حصة كهذه قدرا من المتعة التي تجذبهم إلى معلمهم.

obeikandl.com

٤) أسلوب المعلم الذي يتوفر فيه المشاركة الإيجابية الفعالة، والفرصة لممارسة أنواع من الأنشطة الموجهة، وتنوع الأسلوب في الحصة الواحدة، يشد انتباه الطلبة ويجذبهم إليها.

وعلى الجانب الآخر تتأثر الإدارة الصفية بعدة عوامل منها ما هو خاص بالمعلم وأسلوبه التعليمي ومظهره العام وموضوعيته، ومنها ما هو خاص بالبيئة المحيطة بالمؤسسة التعليمية مثل العوامل الاقتصادية أو السياسية أو التقنية.

الثالث عشر: الطاعة وإدارة الصف:

من المعروف أن القائد الجيد هو تابع جيد ولا يقصد بالتبعية الطاعة العمياء، وإنما طاعة بمعرفة وعلم.

ويقصد بالطاعة تنفيذ المهام المحددة التي تتطلب من الطالب أن يقوم بها بعد فهمها، وتعد مهمة التدريب على الطاعة إحدى الوظائف الهامة لدى الوالدين والتي تساعد الطالب على إظهار السلوك المقبول الذي يتفق مع عمره داخل المدرسة وخارجها.

وتسند فرضية طاعة الكبار والوالدين والمعلمين والمربين إلى أن الكبار الراشدين لديهم من الخبرة والمعرفة ما يساعدهم على تقرير ما يمكن أن ينفع من هم دون سنهم في حياتهم ويكيفهم مع المجتمع عموما.

وتتطور قدرات الطالب تدريجيا إلى أن يصبح قادرا على اتخاذ القرارات النافعة الناجحة التي يستطيع من خلالها إنجاز المهام، وتخطي المشكلات والصعوبات التي تعرض له في المستقبل.

فالطاعة مفهوم يتطور وينمو مع العمر، إلى أن يصبح الإنسان مستقلا تماما وتتولى ذلك الأسرة والمدرسة أولاً ثم قوانين المجتمع وأنظمته وعاداته وتقاليده بعد ذلك.

الرابع عشر: علاقة التدريس بالإدارة الصفية:

أنه وإذا كان مدير المدرسة مسئولا عن تنسيق شئون مدرسته، وفي تحقيق

أهدافها بنجاح، من خلال الاستخدام الأمثل لما يتوافر لديه من إمكانات مادية وبشرية، فإن هذه المسئولية تناظر ما يقوم به المعلم داخل الصف، حيث تتوقف فاعليته في إدارته لكل من التنظيم المادي، ومجموعات الطلاب ووضع الضوابط والإجراءات التنظيمية التي تحافظ على توافر بيئة صفية تحقق التفاعل الإيجابي بين المعلم والتلاميذ، ومن ثم يرتبط تحقيق أهداف الإدارة المدرسية بمدى نجاح الإدارة الصفية في تحقيق أهدافها، وبمدى قدرة المعلم في إدارة بشكل فعال.

ولهذا تعد الإدارة الفعالة داخل قاعة الصف أساسا جوهريا لتعلم التلاميذ، ومن أهم الكفايات الضرورية للمعلم الناجح على اعتبارا أن إدارة الصف عملية تفاعل إيجابي بين المعلم وتلاميذه حيث يتم هذا التفاعل من خلال نشاطات منتظمة تتطلب ظروفا وشروطا مناسبة تعمل الإدارة الصفية على تهيئتها.

ويوضح مور Moore بأن التدريس الفعال يتطلب من المعلم أن يكون إداريا فعالا، لأنه يجب أن يكون قادرا على إيجاد التعاون بين تلاميذه من أجل إنجاز المهام التعليمية، وعلى قيادة الصف، والمحافظة على توفير مناخ صحي يساعد على التعليم والتعلم، وأيضا على الاتصال الجيد، وتحفيز التلاميذ والمحافظة على النظام ومكوناته وعناصره.

ويشير وود Wood أن كل من التدريس والإدارة يرتبطان معا ارتباطا وثيقا حيث يصعب التصديق بأن الترتيب الزمني لعرض المهام التعليمية، ليس جزءا أساسيا من مكونات التدريس الصفي، وما يذكره وود Wood بالترتيب الزمني لعرض المهام التعليمية هنا هو ما يطلق عليه في مجال الإدارة بإدارة الوقت الصفي.

ويضيف دركر Drucker أن إدارة المعلم لوقته تتطلب منه توافر كفايات التخطيط والتنظيم والتنفيذ والرقابة، ومن أجل استخدام الوقت بشكل فعال في تحقيق الأهداف والوصول إلى نتائج مرضية للعمل الذي يقوم به ضمن الوقت المحدد.

ويؤكد روبرت Robert أن إدارة كل من قاعة الصف وسلوك التلاميذ إنما تحتاج إلى كفايات معينة يكتسبها المعلم في إدارته لعدد من المهام والمواقف التي

تحدث كل يوم في قاعة الصف، وتتطلب الكفاية الفعالة في إدارة قاعة الصف كلا من تمركز السلطة في يد المعلم التي تمكنه من توفير ظروف التعلم الفعال والإحساس العام بالنظام والعدالة والإنصاف والشجاعة، كما تتطلب هذه الكفاية أيضا فهم المعلم للحاجات النفسية ونموها لدى التلاميذ.

ويستطيع المعلم الذي أتقن كفايات إدارة الصف أن يحافظ على اندماج التلاميذ وعلى بنائهم التعليمي، حيث يخططون بعناية فائقة لكل شئ يحدث داخل الصف بداية من اللحظة التي يدخلون فيها إلى قاعة الصف، ومرورا بالتعليمات التي يتلقاها التلاميذ الذين انتهوا من الأنشطة المخططة لهم، وانتهاء بترك التلاميذ لقاعة الصف.

الخامس عشر: تطوير تقنيات إدارة الصف:

يعد تطوير التقنيات المستخدمة في إدارة الصف أحد الجوانب الأساسية التي تحظى باهتمام من قبل المعلمين، فالمعلمون يحتاجون لأن يطوروا من رؤياهم لقاعة الصف من أجل تطوير العملية التعليمية به، مستندين في ذلك لبعض الاتجاهات الحديثة التي يتمثل بعضها في:

١) اكتساب معلمي المستقبل للإجراءات والتقنيات الخاصة بمعالجة المشكلات السلوكية داخل الصف، حيث يشعر المعلمون بالكفاءة من خلال معرفتهم بتقنيات التعامل مع المشكلات السلوكية.

٢) حرص المعلم على تعليم التلاميذ كيف يسيطروا على سلوكهم، وذلك من خلال تدريبهم على اتباع عدة خطوات تجعل اختياراتهم صحيحة تتمثل في الخطوات التالية:

أ) محاولة المعلم مساعدة التلاميذ لتحديد السلوك غير الملائم.

ب) وتحديد نتائج ذلك السلوك.

ج) تمييز التلاميذ للنتائج.

د) قيام التلاميذ بإعداد خطة للتخلص من ذلك السلوك الغير ملائم.

obeikandl.com

هـ) مساعدة المعلم للتلاميذ على التطبيق الناجح للخطة.

٣) احتفاظ المعلم بقاعة الصف صالحة للتعلم، من خلال التعرف على سلوك التلاميذ وتفسيره في ضوء تأثيره على بيئة الصف، وتطوير بيئة التعاون والوفاق مع التلاميذ والاهتمام باستخدام أساليب مبتكرة في حل المشكلات السلوكية والتعليمية المتواصلة والتعرف على التلاميذ ذوي الحاجات الخاصة وتقديم المساعدات لهم من خلال الإرشاد والمشاركة في عمليات الجماعة.

٤) وضع إجراءات لقاعة الصف تهتم بسياسات وتوقعات عملية الاتصال وسلوك التلاميذ ،واستخدام تقنيات لإدارة قاعة الصف على مستوى الفرد والجماعة من أجل التوفيق الفعال للتلميذ العادي والمعوق، إضافة إلى توجيه أنماط وطبيعة التفاعل اللفظي.

٥) قيام المعلم بتزويد قاعة الصف بجدول يومي للمهام، على أن ينوع من هذه المهام والأنشطة الصفية لتخفيض القلق والملل، وتجنب السلوك الغير مرغوب، وعلى أن المدح إيجابي أثناء التعلم، واستخدام تعزيزات ذات فائدة حيث إن بعض التلاميذ لا يحفزون بالتعزيزات الشائعة ومن المهم للمعلم معرفة التعزيز المناسب لكل تلميذ.

٦) قيام المعلم بتقديم بعض من المهام الغير مألوفة لدى التلاميذ في بيئات مألوفة لدى التلاميذ كلما أمكن ذلك وأن يعد التلاميذ لبيئات جديدة من خلال استخدام وسائل مرئية مثل الصورة، أشرطة الفيديو أو القصص الاجتماعية، وإعطاء المعلم الاهتمام بالممارسات والنتائج ذات الصلة بالصعوبات المعرفية أو الحركية.

٧) اهتمام المعلم بأن يتم التدريس في بيئات تحتوي على تعزيزات تساعد على ارتقاء وتماسك السلوك الملائم من قبل التلاميذ من خلال تزويدهم بالمواقف الخاصة بتدعيم السلوك المرغوب، مع استخدام المعلم لوسائل التعليم المرئية لتقليل اعتماد التلاميذ عليه.

obeikandl.com